المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: مواقف اليمين المتطرف من الاندماج في أوربا بريطانيا وفرنسا انموذجاً
اسم الكاتب: م.م. مهدي علي وداعة، أ.د. عبد الجبار عيسى عبد العال
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6618
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 05:55 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مواقف اليمين المتطرف من الاندماج في اوربا
بريطانيا وفرنسا انموذجاً

م.م. مهدي علي وداعة
جامعة النهرين_ كلية العلوم السياسية
Mahdi.Ali@nahrainuniv.edu.iq

أ.د عبد الجبار عيسى عبد العال
الجامعة المستنصرية _ كلية العلوم السياسية
abduljabarsdu@gmail.com

الملخص

يكتسب اندماج المهاجرين أهمية خاصة في النظم السياسية الأوربية والمراكز العلمية البحثية، والذي ينتج عن الهجرة لأسباب عديدة اقتصادية أو سياسية أو إجتماعية أو ثقافية، سواء كانت هذه الهجرة مؤقتة أو دائمة. وللهجرة أثر سياسي أو اجتماعي أو أمني على النظم السياسية في العالم عموما وأوروبا خصوصا. ويعد اندماج المهاجرين من أهم المطالب والقضايا التي تنشدها النظم السياسية بغية تحقيق الإستقرار لما للإندماج من أثر في شتى الجوانب المذكورة. ومن أبرز آثارها وتجلياتها هو بروز أحزاب وتيارات سياسية لها توجهات تعمل على تسخير الهجرة ضمن توجهاتها للحصول على أصوات الناخبين وتحريك الرأي العام لصالحها. فمنهم من يتقبل المهاجرين ويذلل العقبات أمامهم ويتبنى تشكيل مجتمعات تعددية ثقافية كما في بريطانيا، ومنهم من لا يتقبل المهاجرين ويحرض المجتمع ضدهم كأحزاب اليمين. وقد يكون أكثر شدة بالتعامل معهم بوضع العقبات في طريقهم، وقد يصل ذلك إلى حد التطرف، وهذا سيترك أثرا سلبيا على إندماج المهاجرين ، وان حصل سيكون اندماجا قسريا لا طوعيا ، كما في فرنسا.

الكلمات المفتاحية: اليمين المتطرف، المواقف، الاندماج، بريطانيا، فرنسا
تاريخ الاستلام : ٢/ ١ /٢٠٢٤ تاريخ القبول: ٦ / ٢ /٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١ / ٣ /٢٠٢٤

The Extreme Right Positions on Integration into Europe:

Britain and France are Examples

Prof. Dr. Abdel-Jabbar Issa
Al-Mustansiriya University - College of Political Sciences
abduljabarsdu@gmail.com

Assist Iectuver Mahdi Ali Wadaa
Al-Nahrain University - College of Political Sciences
Mahdi.Ali@nahrainuniv.edu.iq

Abstract

The integration of immigrants is of particular importance in European political systems and scientific research centers, which results from immigration for many economic, political, social, or cultural reasons, whether this immigration is temporary or permanent. Migration has a political, social or security impact on the political systems of the world in general and Europe in particular.

The integration of immigrants is one of the most important demands and issues sought by political systems in order to achieve stability because of the impact integration has on the various aspects mentioned. One of its most prominent effects and manifestations is the emergence of political parties and movements with orientations that work to harness immigration as part of their orientations to obtain electoral votes and move public opinion in their favor. Some of them accept immigrants, overcome the obstacles facing them, and adopt the formation of multicultural societies, as in Britain. Others do not accept immigrants and incite society against them, such as right-wing parties. It may be more severe in dealing with them by placing obstacles in their way, and this may reach the point of extremism. This could have a negative impact on the integration of immigrants, and if it happens, it will be forced integration, not voluntary one, as in France.

Keywords: Extreme Right, Attitudes, Integration, Britain, France

المقدمة

تقتضي حياة الإنسان الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أن يهجر بلده، سواء كانت هذه الهجرة مؤقتة أو دائمية، وبطبيعة الحال فان هجرة المهاجرين أوجدت اثراً سياسياً واجتماعياً وامنياً على النظم السياسية سواء كانت في العالم عموماً او في اوربا على وجه الخصوص، ولم يَقتصر هذا الأثر على مجال بعينه، فضلاً عن الإشكالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

إذ يتجلى بوضوح الأثر السياسي والاجتماعي والأمني بمقدمتها، ومن ابرز تلك التجليات، بروز أحزاب وتيارات سياسية لها توجهات آيدلوجية تعمل على توظيف وتسخير الهجرة ضمن أولويات أجندتها السياسية والانتخابية التي تتبناها للحصول على أصوات الناخبين وتحريك الرأي العام لصالحها، وستختلف الردود وتتعدد الاتجاهات والصور بالتعامل مع المهاجرين بحسب تلك الأجندة والأفكار والمُتبنيات لتلك الأحزاب والتيارات، ان تمكنوا من القرار والتأثير فيه.

فمنها من يتقبل المهاجرين ويمكّنهم من تحقيق الأهداف وتلبية الرغبات وتجسيد الثقافات بعدالة اجتماعية ومساواة قانونية ويندرج ذلك ضمن اليسار والذي سيكون ذا اثر إيجابي لاندماج المهاجرين في تلك المجتمعات

التعددية الثقافية وقد لا يتقبل المهاجرين كاليمين، بل ويعمل على تشريع القوانين والأحكام التي تحد من ذلك بشتى الطرق وبمختلف السبل وهذا النوع سيؤثر سلباً على اندماج المهاجرين مع تلك المجتمعات وان اندمجوا فسيكون قسراً لا طوعاً وعليهم الانصهار مع تلك المجتمعات ، والذي سيكون البحث عنه، وسيكون بحثنا عن اليمين المتطرف في اوربا واثره على الاندماج .

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه يعالج واحدة من أهم القضايا التي تواجه النظم السياسية الأوروبية وهي الهجرة وما نجم عنها من مشكلة اندماج المهاجرين في سياق المجتمعات الأوروبية ومواقف اليمين المتطرف منها .

إشكالية البحث :

تتمثل الإشكالية في أن قضية اندماج المهاجرين في اوروبا بدأت تتصدر مطالب النظم السياسية في اوروبا فهناك ثقافة أوروبية علمانية ليبرالية ، وبالمقابل هنالك مهاجرين لا يستطيعون اتمام مطالب الاندماج بسبب مواقف اليمين المتطرف من المهاجرين واندماجهم.

فرضية البحث :

إن مواقف اليمين المتطرف في اوروبا وفي فرنسا وبريطانيا خصوصا ، يعد عقبة وعاملا مؤثرا في اندماج المهاجرين فيها.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي ، للتوصل إلى النتائج

المطلب الأول/مواقف اليمين المتطرف في اوربا من اندماج المهاجرين

ولم تكن ظاهرة اليمين المُتطرف في اوربا (Extreme Right) (محمد ٢٠١١ ، ١٥) في أوربا ظاهرة جديدة إذ نلحظ أن الأحزاب في دول أوربا الغربية مثل الاحزاب الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا والاحزاب القومية المتطرفة الأخرى التي بسطت نفوذها على الساحة السياسية الاوروبية هي صور بارزة لليمين المتطرف في أوربا وتعاني تلك الدول من تنامي المشاعر اليمينية المتطرفة التي تحمل عداوة لعمليات الهجرة من غير الجنس الاوروبي ومنها يتأثر اندماج المهاجرين في تلك الدول بكيفية التعامل أو بطريقة السلوك النابع من المواطنين والتيارات السياسية معهم .

إذ يعتقدون ان الجرائم والسرقات هي بسبب كثرة الأجانب في بلادهم وان هذا الكم الكبير من المهاجرين إلى أوربا يسبب خللاً في التركيبة السكانية والنسل، وأن الأجانب لديهم عادات وتقاليد قد تكون دخيلة وغير

مرغوب بها في مجتمعهم الأوروبي. خاصة ان كانوا مسلمين أو من دول فقيرة، كما يحمل معظمهم عداوات ضد أصحاب الديانات الأخرى غير المسيحية خاصة الإسلام، ولديهم إمكانات كبيرة للعنف ، حسبما يرى هذا التيار (محمد ، ١٥) .

وذلك ما سنتعرض له في بعض الدول الأوروبية وتسليط الضوء على أحزاب اليمين المتطرف فيها، ومنها مثلاً.

اولا: اليمين المتطرف في ايطاليا:

ففي السنوات الثلاثين الماضية وبعد الآثار التي عاشها المجتمع الأوروبي والمترتبة على العولمة والأزمة الاقتصادية الأخيرة، شهد اليمين المتطرف الذي تكوّن عِبر مجموعة من الأحزاب السياسية والجماعات ذات النزعة الفاشية الكارهة للأجانب والمعادية للسامية والمُعتزّة بالتقاليد والهوية، انتعاشة كبيرة إذ عمل على نشر أفكاره في الصحف والمجلات والهيئات الثقافية التي تحمل نفس المنهج في التركيز على استراتيجيات الأحزاب في تخويف السكان الأصليين من كل ما هو دخيل كونه معقداً ومتعدد الثقافات (روزاتي ٢٠١٧ ، ٣٠) .

ومن هذه الاحزاب مثلاً :

١. إخوان ايطاليا (Fratellid Italia):

الذي تأسس في ديسمبر/كانون الأول (٢٠١٢) وعدد أعضائه قرابة الـ (٥٠٠٠٠) (خمسون الف عضو) وكانت نسبة الأصوات في الانتخابات البرلمانية التي حصل عليها في عام (٢٠١٣) (٢%) أما في الانتخابات الجهوية لعام (٢٠١٤) (١٠.٣٧%)، أما في الانتخابات الاوروبية لعام (٢٠١٤) فلقد كانت نسبة الأصوات (٣.٧%) (الاواصر ٢٠١٧) وحزب (إخوان ايطاليا) هو الوريث المباشر لـ (التحالف الوطني) (١٩٩٥)، بعد تفكك المشروع الفاشل لبرلسكوني .

٢. حزب شعب الحرية (Freedom People Party)

ويتواجد بنطاق واسع في ايطاليا ولديه حالياً عشرة برلمانيين في مجلس النواب والاف المستشارين في كل هيئة سياسية تمثيلية بالبلاد، إلا أنه غير مُمثل بمجلس الشيوخ ولا بالبرلمان الاوروبي، ومن خصائص هذا الحزب يتميز بوطنيته وذو طابع محافظ وليبرالي يهدف إلى الحفاظ على الأمن ويدافع عن الاتحاد الاوروبي وهو من دُعاة السياسات التقييدية للهجرة (روزاتي ، ٣٢) .

ونلاحظ الموقف من الهجرة والسياسات التقييدية الذي سيترك أثره على الاندماج بالمستقبل.

٣- حزب رابطة الشمال الايطالية (Italian Northern League):

وهو من الاحزاب الممثلة في البرلمان الايطالي الحالي وقد تأسس عام (١٩٩١) من اتحاد مجموعة من المنظمات والحركات السياسية في شمال ووسط ايطاليا (Iganzi 1995)

مثل (رابطة البندقية) و (رابطة لومباردو) و(حركة بومونت) و(اتجاه ليغوريا) و(رابطة ايالينز) و(تحالف توسكان) .

وقد حصل هذا الحزب في عام (٢٠٠١) على وزارات (الاصلاح والعدل والعمل) برغم نتيجة الانتخابات الضعيفة (٣.٤%) (١٥٠٠٠٠٠) صوت.

ويتبنى موقفاً حاداً تجاه الهجرة والمهاجرين ، فهو يرفض الهجرة الى ايطاليا، وخصوصاً تلك القادمة من بلدان غير غربية كما أنه يسعى لقيادة حملات واسعة ضد بناء المساجد في ايطاليا من أجل عدم الاستسلام أمام الغزو الاسلامي على حد تعبير هذا الحزب، لأن الهجرة بشكل عام عبارة عن غزو منظم يؤدي الى هدم القيم الاجتماعية وخلق مجتمع متعدد الاعراق وغير منسجم – حسب وجهة نظره– وكذلك يدعو إلى طرد المهاجرين غير القانونيين بمرافقتهم الى الحدود .

أما بالنسبة الى الجيل الثاني في ايطاليا – والذي يُعَدْ حديثاً مقارنة بالنسبة الى الجيل الثاني في الدول الاوروبية– فقد واجه تحديات عنصرية وذلك عام (٢٠١٠)، إذ تلّقى عمليات تهديد بل وصلت الى الاعتداءات عليه وذلك في الحي الروماني وأدت تلك الاعتداءات الى تفاقم حالة الاغتراب التي يعيشها هذا الجيل والذي أصبح يُشكل خطراً على المجتمع الايطالي وتهديد حالة الاستقرار فيه (thomasen 2010) إذ قام سبعة من الشبان الذين ينتمون إلى الجيل الثاني من المهاجرين بالاعتداء على عدد من الشبان الايطاليين بالسكاكين في ساحة (يوكليد) في وسط العاصمة الايطالية (روما)، وكان أحد ضحايا الاعتداء هو ابن رئيس بلدية روما (جياني اليمانو) الذي ينتمي الى احزاب يمين الوسط، هذا الاعتداء الذي شكل تهديداً واقعياً لايطاليا جاء كرد فعل على فشل اندماج هذا الجيل من جانب، ومن جانب آخر نتيجة للتمييز العنصري الذي وقع على هذا الجيل، هذا فضلاً عن تنامي ما يسمى بـ (عصابات الاطفال) ومعظم هذه العصابات تم تجنيدها من الجيل الثاني للمهاجرين (thomasen , 23) .

وبذلك سوف يلاقي الاندماج للمهاجرين في المجتمع صعوبة شديدة نتيجة تبني الاحزاب هكذا أفكار والتي تَعدُّ الهجرة غزو لهدم القيم وخلق مجتمع غير منسجم خصوصاً وان تَسنّمُ صاحب هذه الافكار مصدر من مصادر القرار فمن الطبيعي سوف يجعل القرارات الصادرة مُتضمنة لمناهضة الهجرة ومتشددة في الاندماج.

ثانيا : اليمين المتطرف في المانيا

خرجت المانيا من الحرب العالمية الاولى خاسرة، انتهى عهد الملكية وقامت جمهورية (فايمار) سنة (١٩١٩)، وارغمت المانيا بموجب معاهدة فرساي على دفع تعويضات هائلة للحلفاء المنتصرين، مما ادى الى خلخلة الوضع الاقتصادي، وتفشي الفقر، ارتفاع معدلات التضخم ثم البطالة، واحتلت فرنسا منطقة الرور الصناعية سنة (١٩٢٣) فتراكمت الانتكاسات السياسية والاقتصادية، وجاءت الازمة المالية الطاحنة عام (١٩٢٩) لتقود المجتمع الالماني الى الهاوية اذ بلغ عدد العاطلين (٦) ملايين من اصل (١٨) مليون يشكلون مجمل القوى العاملة، ومن ذلك أنشأ (هتلر) الحزب النازي (الاشتراكي القومي) ووعد الالمان بعدة وعود لاسترداد الكرامة وتحسين الاقتصاد مما جعل مؤيدين الحزب النازي يتزايدون وفاز بانتخابات (١٩٣٣) واصبح مستشار المانيا وتخلص سريعاً من معارضيه وخوّله البرلمان بصلاحيات كبيرة، فحَظَرَ الاحزاب ما عدا حزبه ثم فض كل النقابات وصار دكتاتوراً مارس ارهاباً عنيفاً وقاد البلاد لحروب وهزائم ودمار (يواكييم ٢٠١٧) ، ولذلك نص الدستور الالماني على مادة مستقلة هي المادة (٢١) والتي توفر الغرض الاتي: "تشارك الاحزاب في تكوين الادارة السياسية للشعب، تشكيلها حر ويجب ان يتطابق نظامها الداخلي مع الديمقراطية، وهي مُلزمة باعلان مصادر تمويلها" واستمرت هذه المادة الى عام (١٩٩٠) وحظرت على اساسها احزاب مثل (حزب الرايخ الالماني) و"حزب الرايخ الاشتراكي" وما شابهها من الاحزاب ذات التوجه العنصري المتطرف، ويشترط القانون حصول الحزب على (٥%) على الاقل من الاصوات للناخبين لكي يتسنى له دخول برلمانات الولايات او البرلمان الاتحادي (البوندستاغ) وتجدر الاشارة الى ان احزاب اليمين المتطرف تقدمت بمرشحين في مختلف الانتخابات في "المانيا الاتحادية" وبعد الوحدة نشطت هذه الاحزاب في الولايات الشرقية التي كانت سابقاً دولة "المانيا الديمقراطية" وبالرغم من ان اليمين المتطرف في المانيا يشكل اقلية لا تتجاوز (٥%) في المانيا (محمد ، ١٥) الا انه قد ازدادت هذه النسبة في السنوات الاخيرة بعد ان زاد عدد الجاليات المهاجرة وبخاصة الجاليات العربية الاسلامية، وفي اوربا عامة والمانيا خاصة تتراوح برامج احزاب اليمين بين العنصرية الرافضة للاخرين وبين الاعتزال والانزواء عنه، ويصرح البعض بهذا علناً بينما اسّره البعض الآخر فيمارسه ضمنياً ومن هذه الاحزاب مثلاً.

١- الحزب الديمقراطي الوطني الالماني (The German National Democratic Party)

تأسس سنة (١٩٦٤)، وانتمى اليه اعضاء من تيارات يمينية متشددة مختلفة، خاض الانتخابات العامة بعد سنة ولم يُحصّل من الاصوات الا (٢%)، ولكن بعد سنتين نجح في ايصال ممثلين عنه الى سبعة برلمانات من البرلمانات العشرة في المانيا الاتحادية، وكاد عام (١٩٦٩) ان يدخل (البوندستاغ) غير انه نسبة (٤,٦%)

لم تؤهله لذلك، ثم ظهر بقوة عام (٢٠٠٤) بنسبة من الاصوات (٩,٢%) في ولاية سكسونيا اما في (٢٠٠٩) تراجع الى (٥,٦%) وخرج من البرلمان بعدها بنسبة (٤,٩%) بعد ان بقي فيه (١٠) سنوات وفاز بنسبة (٧,٣%) بولاية (مكلنبورغ فوربومدن) لعام (٢٠٠٦) وفي (٢٠١١) رغم انخفاض النسبة الى (٦%) لكن ظل ممثلاً، وبمرور السنوات وما استجد من متغيرات سياسية واجتماعية في المانيا، اخذ خطاب الحزب الديمقراطي الوطني الالماني يميل نحو المزيد من التشدد بالغاً الذروة في سنة (٢٠١٤).

اذ تحدث عن "تغيّر الاغلبية العرقية في عدد من الاحياء في المدن الالمانية، وهو اذ يشير الى رقم (١٦) مليون الى الالمان ذوي الجذور غير الالمانية، فهو لا يعني الاسبانيين والبرتغاليين والبولنديين مثلاً، فهو يشير صراحة الى "الاناضوليين والعرب" الذين اوجدوا مجتمعات جديدة موازية للمجتمع الالماني" ، ويرى الحزب ان الدولة الالمانية تنفق الكثير من مال الشعب في مجال المساعدات الاجتماعية للمهاجرين، وان المبالغ المرصودة لبرنامج (الاندماج) ليست ذات جدوى وهي ترهق جيوب المواطن الالماني، والمهاجرون الى المانيا في نظر الحزب هم من "اللاجئين الاقتصاديين" وليسوا من اللاجئين السياسيين (يواكييم ، ٢٦-٢٧) .

٢- حزب البديل من اجل المانيا (AFD)

ويُعَدْ من ابرز الاحزاب اليمينية، تَشّكل في عام (٢٠١٣)، كرد فعل على تنامي اعداد المهاجرين في المانيا، والتنديد بسياسة (الباب المفتوح) التي انتهجتها المستشارة الالمانية (انغيلا ميركل)، وتتلخص سياسة حزب البديل في معاداة المهاجرين، خصوصاً المهاجرين المسلمين، كما تميز هذا الحزب بسياسته المعادية لجميع المظاهر الاسلامية في المانيا وعمل على منع ارتداء الحجاب في المانيا كجزء من سياسته (بنافي ٢٠١٧) ، وكذلك يطالب بأن يقتصر منح اللجوء على المُهدّدين سياسياً في بلادهم، ويؤكد على ان المانيا تحتاج الى ذوي الخبرة من الاجانب، والقابلين للاندماج في المجتمع الالماني (يواكييم ، ٢٨) .

وفضلاً عن الاحزاب المذكورة نشأت جماعات تنتمي الى اليمين المتطرف ومهمتها التحرك في الشارع ومن ابرزها مثلاً:

٣- حركة الوطنيون الاوربيون ضد اسلمة الغرب(European Patriots Movement) :

والتي اصطلح على تسميتها بحركة (بيغيدا Pegida)، والتي تشكلت في عام (٢٠١٤) فهي لا تبتعد عن حزب البديل في اطروحاتها، وتعد مدينة دريسدن الالمانية هي مركز انطلاق هذه الحركة، وقد تزايدت شعبيتها خلال عامين بنسبة كبيرة، ففي عام (٢٠١٦) شكلت هذه الحركة حزباً سياسياً اطلقت عليه (الحزب الشعبي للحرية والديمقراطية المباشرة) اذ ان هذه الحركة اخذت تؤكد دعمها ووقوفها الى جانب (حزب البديل من اجل المانيا) (nye 2015) .

اذ ركز الخطاب السياسي لـ(بيغيدا) على التحريض ضد المهاجرين من اجل كسب التاييد الشعبي، كما جرى التنديد من قبل الحركة على تنامي معدلات المهاجرين وتاثيرهم في الوضع الاقتصادي هذا من جانب ومن جانب آخر التخوف من اسلمة المانيا وتغريب الثقافة الالمانية، واخذت الحركة تُسّير التظاهرات بشكل يومي، لاسيما في مدينة دريسدن مركز ثقل هذه الحركة(فايندر ٢٠١٦) ويركزون في خطابهم على استغلال تجاوزات بعض المهاجرين المسلمين (التركيز على نسبة مرتكبي الجرائم من المهاجرين دون الحديث عن المرتكبين الاخرين، لتبدو الجريمة وكانها خاصة بالمهاجرين) وتوظف الصور المتداولة في وسائل الاعلام عن سلوكيات (داعش) و(النصرة) الدموية في العراق وسوريا (يواكييم ، ٢٨) .

اليمين المتطرف في روسيا

وفي روسيا – مثلاً – البلاد التي تضم عشرات القوميات المسلمة – تاريخياً يمثل الاسلام فيها التاتار– التي لا تنتمي حتى لاوربا الغربية، وان كان اغلب المسلمين هم من المواطنين اهل البلاد الاصليين، لكن...؟ يُنظر الى الهجرة التي تعرفها البلاد والمتأتية خصوصاً من آسيا الوسطى ومن القوقاز تماماً، كما ينظر اليها في اوربا الغربية، بانها تشغل مناصب عمل من حق الروس، وبانها تعمل على ملء الفراغ الذي يحدثه الانخفاض في النسل لدى هؤلاء، وبانها تعمل على "اسلمة البلاد" خصوصاً وان بعض المصادر تقول ان نسبة المسلمين ستبلغ اكثر من الثلث بعد عشرين عام في حين انها ستتجاوز النصف بعد خمسين سنة على الاكثر، وبالرغم من ان هذه المصادر نفسها ترجع هذا الامر الى الانخفاض السكاني الذي يعانيه الروس لا اكثر، وزيادة على ذلك في مارس (٢٠١٠) ذكر تقرير للبنك الدولي ان موسكو ستحتاج خلال السنوات العشرين المقبلة الى (١٢) مليون عامل من المهاجرين لتعويض النقص الداخلي، وجاء في التقرير ايضاً، انه من الضروري ان تدرس روسيا قضية اتخاذ اجراءات طموحة للارتقاء بمستوى جاذبيتها للمهاجرين وتجدد تدفق القوى العاملة (بوسكين ٢٠١٣ ، ١٢٥) .

فالنظرة التي تُوجّه الى المهاجرين وبالخصوص المسلمين منهم سوف تكون مشوبة بالقلق والخوف ولذلك سوف تحدد بطريق أو آخر من المهاجرين والتشديد عليهم وإن حصل تأثير على مصادر القرار فسوف توظف وتؤطر تلك القرارات بالضد من المهاجرين وكل ذلك سيترك اثراً على الاندماج السلبي نوعاً ما مع المجتمع، ولعل المحرك الاساس في ذلك هو العرق الروسي أو العنصرية.

إذ ان التخوفات الروسية التي تسود العرق الروسي وهو العرق الغالب على البلاد تعود في حقيقة الامر الى زمن الاتحاد السوفياتي، إذ جاء في مقال (للغارديان ويكلي) في مايو– آيار من عام (١٩٨٩)، أن السيطرة الروسية – اي سيطرة العرق الروسي– في الاتحاد السوفياتي في طريقها الى الضعف بسبب ارتفاع معدل

الولادة عند المسلمين في وسط آسيا، فحسب تعداد (جانفي) من ذلك العام فأن الروس شكلوا (٥١%) من مجموع السكان مقارنة بـ(٥٦%) عام (١٩٥٩)، و(٥٢%) في احصاء عام (١٩٦٩)، في حين بلغ مجموع السكان في آخر إحصاء (٢٨٦,٧) مليون نسمة وكان قبل عشر سنوات (٢٦٥) مليون نسمة .

ثالثا: اليمين المتطرف في اليونان

وبالانتقال الى اليمين المتطرف في اليونان، فقد برز:

١- حزب الفجر الذهبي (GDP)

كقوة سياسية منافسة في العام (٢٠١٠)، ويركز برنامج الحزب بشكل اساسي على جذب الشباب داخل التنظيم الحزبي، هذا فضلاً عن اقامة دورات تدريب للتعريف بالنازية (gaston 2017 , 8)وقد كان من ابرز التطورات التي اسهمت في بروز (الفجر الذهبي) على الساحة السياسية هي ما تمر به اليونان من ازمة مالية، كما ان الحزب قد انفرد بخطاب سياسي يقوم على التعبئة ضد المهاجرين وكراهية الاجانب، ويتميز هذا الحزب بان معظم الاعضاء المنتمين اليه هم من الشباب، ويبدو ان السبب المنطقي في التركيز على هذه الفئة دون غيرها يعود الى ان الشباب لم يعاصروا الحقبة النازية، مما بدا اتجاههم اكثر انجذاباً تجاه الحزب .

ولاشك فان كانت التعبئة ضد المهاجرين وكراهية الاجانب هي رأي عام وذا مقبولية فانه بطبيعة الحال سيترك ذلك أثراً سلبياً على اندماج المهاجرين مع ذلك المجتمع وان كانت تلك التعبئة لا تمثل الا فئة قليلة ليس لها تأثير وكانت الغالبية باتجاه مختلف سيكون الاندماج أكثر نجاحاً وتطبيقاً هناك.

رابعا : اليمين المُتطرف في اسبانيا

أما اليمين المتطرف في اسبانيا فلم يكن له دور بارز مقارنة بالنظم الاخرى، وهذا يعود الى ان القائمين على عملية التحول الديمقراطي التي جرت في السبعينات بعد التخلص من حقبة الحزب الفاشي برئاسة (فرانكو) قد وضعوا قوانين وتشريعات صارمة تحظر الافكار المتطرفة التي من شانها العودة الى النظام الفاشي (بيطار ٢٠١٦) ، إلا أن بروز ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي تعد دول جنوب اوربا هي المتضرر الاول من جراء هذه الظاهرة، مما ادى الى ولادة بعض الافكار اليمينية، ففي عام (٢٠١٤) تأسس **حزب فوكس (FP)** الذي يتزعمه (سانتياغو باسكال)، الذي حاول من خلال خطاباته كسب القوميين الاسبان إلا أنه فشل في ذلك، ومن ثم هزيمته الفادحة في الانتخابات العامة في ديسمبر-كانون الاول (٢٠١٥) نتيجة رفض الشعب الاسباني لكل الخطابات التي تعيد بذاكرتهم الى حقبة ما قبل التسعينات (قدوري ، ٨٩) وبذلك سوف يكون المهاجر اكثر اندماجاً مع المجتمع، وان كان في الاطلاع على دستور اسبانيا يتضح الى انه محاولة للاندماج بغير التعددي الثقافي والانصهار فهو طريق بينهما.

خامسا: اليمين المتطرف في السويد

وبالانتقال الى الاحزاب اليمينية في شمال اوربا، إذ عرفت الدول الاسكندنافية الاحزاب الشعبوية في وقت متأخر مقارنة بدول جنوب اوربا، فقد برز **(حزب الديمقراطيين السويدي)** في العام (١٩٨٨) هذا الحزب كان نتاج لحركة عنصرية في السويد أطلقت على نفسها **حركة (حافظوا على السويد سويدية)**، وهي من اكثر الحركات التي برزت في اوربا والتي لا تتردد في المطالبة بالعودة الى النازية، ومنذ بداية التسعينات أخذ هذا الحزب على عاتقه قضايا عديدة، وقد شكلت قضية الهجرة غير الشرعية وارتفاع طلبات اللجوء احد اهم هذه القضايا التي اسهمت بشكل كبير في تزايد التأييد الشعبي (لحزب الديمقراطيين السويدي) (vernby 2012) وفي تشكيل الحكومة السويدية الجديدة لعام (١٩٩٤)، اصبح (لين بلومبرغ)، وهو من اليمين المتشدد وزيراً للهجرة، اذ شهدت مدة ولايته اتخاذ سياسات متشددة ضد المهاجرين، إلا أنَّ هذه السياسات لم تحظ بتأييد الاحزاب اليسارية والليبرالية (widfdet 2007)، إذ شكل نمّو التنظيمات المتطرفة (النازية الجديدة) انعكاسات سلبية تهدد النظام السياسي في السويد، مما أوجد ضرورة مُلحة في مناقشة اسباب تنامي هذه التنظيمات داخل المجتمع السويدي من قبل البرلمان السويدي، والحادثة الاخيرة خير شاهد على ذلك ففي (٢٠٢٠/٨/٢٨) تم حرق نسخة من القران الكريم في مدينة (مالمو) السويدية من قبل اشخاص من اليمين المتطرف والتي أدت الى تظاهرات ساخطة على هذا التصرف المُشين والذي سيترك أثراً سلبياً على اندماج المهاجرين وبالخصوص منهم المسلمين، ولاشك ان الحل فيها تغيير تلك السياسات التي تهدد النظام بسياسات اخرى غير متشددة والتي ستأتي بالتاثيرات الايجابية على الاندماج، لان المهاجرين اذا شعروا بان النظام السياسي عادل سوف يندمجوا بذلك المجتمع.

سادسا: اليمين المتطرف في هنغاريا

وبالحديث عن هنغاريا فان الامر يكون مختلفاً تماماً عن الدول الاخرى، ويُعزى ذلك الى ما يتمتع به اليمين المتطرف من سطوة على المستوى الحزبي والسياسي، ونجح من خلالها في الوصول الى السلطة في الانتخابات البرلمانية لعام (٢٠١٤) واضعاً قضية الهجرة ضمن اولويات برنامجه الانتخابي، إذ تأسست **الحركة اليمينية المتطرفة (Jobbik)** في عام (٢٠٠٣) (andras 2014) .

ويطرح هذا الحزب نفسه بصفته الممثل الحقيقي للهوية الهنغارية، بعد ان اصبحت هذه الهوية تعيش في دوامة الخطر لهويات اخرى، وتاتي في مقدمتها الشيوعية واليهود والغجر، كما بدا الخط العام لهذا الحزب ضمن اطار احزاب اليمين الاخرى في اوربا، من حيث ايديولوجيات الحزب التي تقوم على المزاوجة بين الشعبوية اليمينية والقومية الاثنية (احمد ٢٠١٤ ، ٩٠) .

وإن ما ذكر من امثلة عن اليمين المتطرف لم يستوعب جميع الأحزاب اليمينية، إذ هنالك احزاب يمينية متطرفة لم تذكر على سبيل المثال في فرنسا وبريطانيا، إذ سنتناول ذلك في الفصل الرابع، أمّا غيرهما مثلاً في **المجر (حزب جوبيك)** وفي **هولندا "الحزب من اجل الحرية**، وفي **الدنمارك (الحزب الشعبي الدنماركي)** وفي **روسيا حزب اليهودي الاصل جيرنوفسكي "الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي"، وفي بلغاريا حزب "اتاكا"** وفي **بلجيكا "الكتلة الفلمنكية"** وفي **النمسا "حزب الحرية النمساوي"** وفي **ايطاليا (الحركة الاجتماعية الايطالية)، وحزب (عصبة الشمال)**، وفي **المانيا حزب "اتحاد الشعب الالماني" وحزب (الجمهوريون) وحزب "الحرية الجديد"**، وفي **هنغاريا حزب "العدالة والحياة الهنغاري"**، وفي **النرويج حزب "التقدم النرويجي"** وغيرها من الاحزاب اليمينية ولاشك تتفاوت هذه الاحزاب في تعاملها مع المهاجرين فمنها المتسامح معهم، مثل (حزب التقدم النرويجي) وكذلك في اسبانيا لوضعهم قوانين وتشريعات صارمة بحظر الافكار المتطرفة، ومن الاحزاب المتشدد مع المهاجرين كما في بلجيكا وهولندا وسويسرا.

ويتضح من ذلك ان اليمين المتطرف من الظواهر التي لها حضور (اجتماعي- سياسي) في المجتمعات الاوربية بغض النظر عن اسباب تشكيلها وتأسيسها، وتتأثر في المتغيرات الدولية والسياسية والاقتصادية، ولو حاولنا البحث في اهداف احزاب اليمين المتطرف في اوربا فنرى انها قد اجتمعت على اهداف عديدة اهمها: (محمد ، ١٦) .

أ- **ايقاف هجرة الاجانب الى اوربا، بل وطرد الاجانب من اوربا اذا امكن.**

ب- **كره موجه للطبقة السياسية التقليدية سواء اكانت من احزاب اليمين ام اليسار على حد سواء ويرافق ذلك كره الديمقراطية النيابية.**

ج- **رفضها افكار الاشتراكية والعدالة الاجتماعية بشكل عام، ومعظم هذه الاحزاب مضادة لمشروع الوحدة الاوربية لانها تخشى ان يؤدي الى تذويب القوميات في دولة واحدة.**

ومن الهدف الاول والثالث في كره اليمين للمهاجرين وطردهم ورفض العدالة الاجتماعية، بل الخشية من تذويب القومية مع قوميات اوربية اخرى بنفس الديانة واللون والجنس، فكيف اذا كان المهاجر من دين اخر وقومية اخرى وجنس اخر ولون اخر وثقافة اخرى.

ان كل ذلك يبين لنا بما لا يدع مجال للشك ان الاندماج سيكون امام عراقيل كثيرة وستزداد هذه العراقيل امام المسلمين والعرب بشكل اكثر كلما كانت مكانة وسيطرة قوى اليمين المتطرف كبيرة في التحكم بالقرارات والقوانين ووضع السياسات التي تحد من الهجرة والمهاجرين واندماجهم (علوي ٢٠١٧ ، ٨٧) ، برغم تباين توجهات وافكار هذه الاحزاب في اوربا نظراً لاختلاف البيئة، والسياق الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي

نشأت فيه هذه الافكار، انما يكمن التباين بالاساس في مدى درجة حدة التطرف من دولة الى اخرى، ومدى اسهام البيئة في تعزيز تلك التوجهات ولكن تبقى ابرز ملامح اليمين المتطرف هو العداء للمهاجرين، والسعي للحد من الهجرة بشتى الدعاوى ومنها تهديد القومية او أسلمة اوربا وتهديد الافكار القومية القائمة على العلمانية فضلاً عن كونهم يسيئون استغلال مزايا الدولة كبرامج الاعانة وغيرها (راشد ٢٠١٦) ، وبعد هذا وذاك فان احزاب اليمين المتطرف في دول اوربا توظف قضية الهجرة والمهاجرين من اجل الكسب الانتخابي وبالخصوص بالتركيز على المسلمين والعرب على وجه الخصوص، محاولة بذلك استغلال بعض الاحداث في العالم على انها من صنع العرب والمسلمين ومن ابرزها احداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١)، وكل ما ذكر كما قلنا سيترك اثراً سلبياً على الاندماج للمهاجرين في المجتمعات الاوربية بسبب تلك الاحزاب اليمينية المتطرفة.

المطلب الثاني/ اليمين المتطرف في بريطانيا وأثره على الاندماج

فاجأت بريطانيا اوربا بل والعالم، نتيجة الاستفتاء على خروجها من الاتحاد الاوربي، والمعروف باسم "بريكسيت" خاصة ان الاتحاد الاوربي عاملها معاملة تمييزية منذ بداية انضمامها في عام ١٩٧٥.

وبعد بريطانيا تصاعدت نداءات اليمين في العديد من الدول الاوربية منها فرنسا وايطاليا والنرويج لاجراء استفتاءات مماثلة للخروج من الاتحاد الاوربي مما اثار مخاوف انهيار الاتحاد ذاته بخروج دولة تلو الاخرى منه- اما الان وفي الوقت هذا وانتشار (فايروس كورونا) والموقف الهزيل من الاتحاد الاوربي تجاه الدول المنضمة له فبعض هذه الدول كفرنسا وايطاليا واسبانيا كانت نسبة الخسائر البشرية والمالية كبيرة مما أدى لحرق علم الاتحاد الاوربي من قبل بعض المواطنين الايطاليين وقد اسقط بعض الدول الاخرى علم الاتحاد الاوربي استنكاراً لعدم مساعدته لها وسنرى ما يحدث لاحقاً اذا ما انتهى هذا الفايروس- كما ان تقريراً أعدته (Capital Economics) يشير الى ان الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الاوربي قد يتكرر في اكثر من دولة عضو في الاتحاد، منها المانيا، فرنسا، والسويد، والنرويج بيد ان المخاوف لم تنبع بالاساس من دعاوى اليمين، ولا من امكانية الاستفتاءات في حد ذاتها، وانما من صعود قوى اليمين نفسها في العديد من الدول الاوربية.

اولا: احزاب اليمين المُتطرف في بريطانيا:

١- حزب الاستقلال البريطاني (British Independence Party):

ويصطلح عليه بـ(UKIP) وجاء هنا الاصطلاح في عام (٢٠٠٨) وذلك بعد الركود الاقتصادي الذي شهده العالم وبعد عامين وظّف (الاستقلال البريطاني) قضية الهجرة ضمن الاجندات الخاصة به وعوَّلَ عليها وما تميز به عن بقية الاحزاب اليمينية المتطرفة هو نشوءه الذي كان عن طريق الانقسامات الداخلية للاحزاب السياسية في بريطانيا وبذلك تكون الايدولوجيات فيه مختلفة ومتعددة ولكن برنامج الحزب ركز على متبنيات عديدة اهمها هو (كراهية الاجانب ومناهضة المهاجرين والخروج من الاتحاد الاوربي) (Goodwin) .

كما ويدعو الحزب الى حظر النقاب وصَعّدَ (بول نوتال) زعيم الحزب بـ(برنامج الاندماج) الذي يتضمن "ان ارتداء البرقع والنقاب خارج المنزل عائق للتوافق المجتمعي وخطر امني" ويدعو كذلك لتجريم الشريعة الاسلامية وتخفيض اعداد المهاجرين علماً ان لديه مقعدين ٢ في مجلس العموم و٢٢ مقعد في البرلمان الاوربي من اصل (٧٣) مقعد مخصص لبريطانيا .

ونلاحظ الايديولوجيات والافكار كيف تبدا بالهجرة والمعاداة لها وتنتهي في مطلب الاندماج للمهاجرين مع تلك المجتمعات.

٢- رابطة الدفاع الانجليزية (EDL) :

هي حركة سياسية انكليزية شكلّها (تومي روبرتسون) في ٢٧ حزيران عام (٢٠٠٩) وتزامن تشكيليها مع محاولة قام بها المسلمون لتنظيم مظاهرة ارتجالية في (لندن) ضد القوات البريطانية العائدة من افغانستان في اذار (٢٠٠٩) وبذلك يُعدّ تأسيس هذه الحركة، رد فعل على التظاهرات التي قادتها الجمعيات الاسلامية (copsey 2010) .

وهذه الحركة تصب مجمل عملها في مواجهة الاسلام الذي تصوره فكراً سياسياً متطرفاً وكذلك في مواجهة التعددية الثقافية بقدر ما تفتح الباب امام "اسلمة" المجتمع البريطاني وترفض العنصرية على اساس اللون كما ترفض معاداة السامية (aran 2013 , 3) .

فالإسلام من وجهة نظرها ليس مجرد نظام ديني، انما هو فكر سياسي اجتماعي يسعى للسيطرة على من لا يؤمن به، وفرض نظام قانوني قاسي يرفض الديمقراطية والمساءلة وحقوق الانسان، فهو يتعارض مع كل مبادئ الديمقراطية الغربية (Jackson 2011 , 11) .

وعند تصريح (جاك سترو) الذي تولى عدة مناصب كوزير داخلية وكذلك وزير خارجية في حكومة حزب العمال برئاسة (توني بلير) أنه يفضل للنساء المسلمات عدم ارتداء النقاب، ومن الجدير ذكرهُ أنَّ (جاك سترو) كان نائباً عن حزب العمال عن دائرة (بلاك بيرن) والتي نسبة السكان المسلمين فيها نحو (٣٠%) ، وقال لابد من احترام قوانينا ومبادئنا ونرحب باندماج اي شخص يقبل بذلك (اللاوندي ٢٠٠٨) .

وقد صرّحَ بذلك وهو يعلم أنَّ نسبة المسلمين كانت قرابة الثلث وكذلك في مدينة برمنكهام البريطانية نسبة المسلمين هي (٢٢%) .

ونلاحظ أن اصل تشكيل هذه الحركة هو رد فعل مُنطلِق من الكراهية للاسلام وبذلك فأن القرارات الصادرة من صانع القرار ستكون مُتضمنة لأيدولوجيات وأفكار مثل هذه الحركات في ما يخص الهجرة والمهاجرين ومطلب الاندماج للمهاجرين في المجتمع البريطاني.

٣- الحزب القومي البريطاني (The British National Party)

تأسس في ٧ نيسان (١٩٨٢) من قبل (جون تيندال) واعضاء سابقين في الجبهة الوطنية وكان يرتكز على المسيرات والتجمعات في الشوارع وفي عام (١٩٩٩) سمي (نيك غريفين) زعيماً للحزب.

ودعا الى توسيع الحزب ورفع المخاوف تجاه معدلات الهجرة وارتفاعها وان البيض فقط يكونوا مواطنين من بريطانيا وايقاف الهجرة غير البيضاء الى بريطانيا وتجريد البريطانيين غير البيض من الجنسية واخراجهم من البلاد وتحويل العداء من السامية الى الاسلام (حسين ٢٠١٩) .

وفي عام (٢٠١٠) قرر الحزب قبول غير البيض في عضويته بعد تعرضه لتهديد باتخاذ اجراء قانوني من محكمة لندن باصدار تعليمات للحزب بتعديل نظامه الداخلي تماشياً مع التنوع العرقي للمجتمع البريطاني ، وهددته بالمساءلة القانونية من قبل لجنة حقوق الانسان والمساواة الحكومية وفي شهر تشرين الاول عام (٢٠١٤) اعلن الحزب طرد (نيك غريفين) من عضويته بعد شهرين من استقالته من منصبه وتم انتخاب (آدم والكر) زعيماً للحزب .

فاذا كانت ايدولوجية الحزب تجاه اعضاءه بان لا يقبل غير البيض من البريطانيين فكيف بمن هو سواهم ، ولذلك سوف تُوظّف تلك الايديولوجيات تجاه المهاجرين واندماجهم بشكل واضح لو تسّنم ذلك الحزب مصادر القرار وبذلك نرى المؤثرات التي تعمل بشكل مباشر سلباً وايجاباً نحو مطلب الاندماج للمهاجرين في النظم السياسية الاوروبية.

وان بريطانيا رغم تبنيها نموذج التعددية الثقافية الذي يقوم على التسامح مع المهاجرين، إلا ان هناك بعض المهاجرين من الجيل الثاني الذي اكتسب الجنسية البريطانية، ولكنه لم يستطيع الاندماج مع المجتمع البريطاني (مرسي ٢٠١٠ ، ١١٨) .

ويبدو أن فشل الجيل الأول في بذل جهود الاندماج الثقافي مع المجتمع البريطاني قد انعكس بشكل سلبي على الجيل الثاني من المهاجرين، الأمر الذي سهل من استقطاب العديد منهم ضمن تيارات مُتطرفة قامت بعمليات قتل وتفجيرات داخل المملكة المتحدة، كما أن منفذي عملية التفجيرات التي ضربت العاصمة لندن في

عام (٢٠٠٥) هم من الجيل الثاني وبعضهم من الجيل الثالث من المهاجرين الاسيويين والذين ولدوا في المملكة المُتحدة بريطانيا ونشأوا فيها (مرسي ، ١١٩) .

ومما ذكر اتضح لنا بأن أحزاب اليمين المتطرف في بريطانيا ركزت على متبنيات عديدة أهمها:

كراهية الاجانب، ومناهضة المهاجرين، والخروج من الاتحاد الاوروبي، والاسلام لديها ليس مجرد نظام ديني بل هو فكر سياسي اجتماعي يسعى للسيطرة على من لا يؤمن به ويتعارض مع كل المبادئ الديمقراطية الغربية، فإذا كانت أيدلوجية بعض الاحزاب تجاه اعضاءه بأن لايقبل غير البيض من البريطانيين فكيف بمن هو سواهم، ولذلك سوف توظف جميع تلك الايدلوجيات تجاه المهاجرين واندماجهم بشكل واضح.

المطلب الثالث/ اليمين المُتطرف في فرنسا واثرهُ على الاندماج

ثمة صعوبات تعترض تحديد سياق ونشأة وتشكيل (اليمين المتطرف) في فرنسا تتمثل في التحولات والتحالفات والاتفاقات التي عرفتها مكونات هذا التيار، واثر ذلك في صياغة التركيب الفكري والسياسي الذي انتهى اليه ولسعة الاطلاع يراجع كتاب "اليمين في فرنسا من البعث الاول للجمهورية الخامسة لـ(روني ريموند) والصادر في عام (٢٠١٤)".

ويرى روني ريموند ان اليمين المتطرف الفرنسي يتركب في اصوله من ثلاث موروثات: مناهضة الثورة، ومناهضة النظام البرلماني، ثم القومية التي تم ارثها من البونابارتية (Remond , 38) .

ويُرجع بعض الباحثين اصول اليمين المتطرف الى عدد من الحركات والرموز التي صاغت الايديولوجية اليمينية منذ القرن الثامن عشر، ويصل جذوره بالأدبيات المناهضة للثورة الفرنسية منذ اعلانها (١٧٨٩) وقيام الجمهورية الفرنسية سنة (١٧٩٢) (Alian 2005) .

فضلاً عن هذه الادبيات، فقد ساهمت عوامل اخرى في احداث توافقات تاريخية بين عدد من المكونات اليمينية المتطرفة، كالأزمة الاقتصادية التي ضربت فرنسا سنة (١٨٨٠)، وكذلك الازمات الاجتماعية على خلفيتها، وتَوسُّع دائرة الغاضبين على الوضع، اذ تداعت مكونات من اقصى اليمين لتشكيل تحالف يضم بعض الجنرالات القدامى، واليمين القومي، مؤسسة بذلك "عصبة الوطنيين" سنة (١٨٨٢)، و"عصبة حزب فرنسا" سنة (١٨٩٨)، التي جمعت، الى جانب الجنرالات القدامى خليطاً من المثقفين والفنانين المناصرين للأطروحة اليمينية المتطرفة لاسيما بعد اندلاع قضية "دريفوس" التي كان لها اثراً كبيراً في تجلية الصراع والانقسام داخل المجتمع الفرنسي حول قضية القومية وحقوق الانسان وكذا معاداة السامية (التليدي ٢٠١١).

وكما هو معلوم من تاثير اليمين المتطرف في افكاره ومتبنياته على الهجرة وبالتالي على اندماج المهاجرين بالنظام السياسي للبلدان ومنها فرنسا سنبين بعض الآراء والافكار والمتبنيات في ذلك.

اولا : احزاب اليمين المتُطرف في فرنسا

١- حزب الاتحاد الوطني(National Union Party)

شارك في العملية الانتخابية سنة (١٩١٩) الذي قاد فيه آنذاك (شارل موراس) التيار اليميني المتطرف وعلى الرغم من الصراع داخل مكونات التيار الا انه ركز على (قضية تقنين الهجرة) والتقليص من مدة الخدمة العسكرية والغاء الاجراءات التي اتخذت ضد الكنيسة وغيرها وبسبب تنامي الازمة السياسية تنامى اليمين المتطرف الى درجة تحذير القوى السياسية من الانقلاب على الجمهورية والذي يمكن ان يقوم به هذا التيار .

وخلال ستة عقود اي منذ عام (١٩١٩) الى (١٩٧٩) تباينت القوى السياسية المتبنية لتيارات اليمين المتطرف في حظوظها وما حصدته من نسبة الاصوات في الانتخابات البرلمانية والبلدية وما شغلته من مناصب وزارية وغيرها ادى ذلك الى اتخاذ العنف وسيلة كما في عام (١٩٧٣) او اتخاذ البعض محاربة قرار ادماج المهاجرين الذي تبناه (ميتران) اذ عاش التيار اليميني في بعض الاوقات حالة من الهامشية وتبين ذلك من نسبة الاصوات القليلة التي حصل عليها وبدا يغير من خلال الاستراتيجية والافكار والاسماء من اجل العودة الى الصدارة كما نلاحظ ذلك في الحركة البوجادية والحركة الاجتماعية الايطالية والجبهة الوطنية وغيرها.

وقد حصل حزب الاتحاد من اجل الدفاع عن التجار والصناع التقليديين (UDCA)- الذي اسسته الحركة البوجادية- على (١١,٥%) من الاصوات في الانتخابات التشريعية لسنة (١٩٥٦) اي حصل على (٥١) مقعد .

٢- حزب الحركة الاجتماعية الايطالية (Italian Social Movement Party)

وتأسست اواخر الستينات على خلفية تجميع مكونات اليمين المتطرف ضمن حزب عريض يستلهم النموذج الايطالي (الحركة الاجتماعية الايطالية- MSI) والتي خاضت اولى مشاركاتها السياسية في انتخابات عام (١٩٧٠) وحصلت على (٣,١٢%) من الاصوات في المقاطعة (الـ١٢) وحصلت في الانتخابات البلدية عام (١٩٧١) على (٢,٦%) من اصوات الناخبين في باريس (Durham 1999) .

٣- حزب الحركة من اجل فرنسا Mouvement pour la France (MPF)

ويتزعمها (فيليب دوفيليه) Philippe de Villiers وزير الاتصالات السابق في عهد جاك شيراك ومرشح الرئاسات الفرنسية لاعوام (١٩٩٥) و(٢٠٠٧) (مجد في اكثر من مدة التاريخ الاستعماري لبلاده).

وحزب الحركة من اجل فرنسا هو حزب سياسي فرنسي محافظ تأسس في ٢٠ نوفمبر (١٩٩٤)، وله توجهات معادية للاتحاد (الكامل) بين الدول الاوربية (يدعو للاستقلال الوطني لفرنسا في اطار اوربا الشراكة بين الدول

والشعوب) وهو من اكبر المعارضين لانضمام تركيا للاتحاد الاوربي ولما يسميه هو بـ"اسلمة فرنسا" ونظراً لمواقفه العدائية اتجاه الاسلام والمهاجرين المسلمين، ينادي بإيقاف الهجرة او قصرها فقط على اليد العاملة المهنية والطلبة ذوي المستوى العالي، ويمنع ارتداء الحجاب في الاماكن العامة والشوارع، وبايقاف بناء المساجد في فرنسا وبالغاء المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية، ولقد صنفته العديد من وسائل الاعلام الغربية وليس المغاربية العربية ضمن اليمين المتطرف (بوسكين ، ٣٢٧) .

٤- **حزب الجبهة الوطنية الفرنسية(The French National Front Party):**

وبعد رحلة اجتياز الصحراء من (١٩٧٢) الى (١٩٨١)- هكذا اسماها (جون ماري لوبان) وهو يؤرخ لحزبه- ملفتاً الى مرحلة الهامشية للجبهة اذ خرجت في الستينات مثقلة بالخلافات الداخلية وانعكست على نتائج ضعيفة في الانتخابات التشريعية عام (١٩٧٣) بحصولها على نسبة (١,٣٢%) فقط من الاصوات، وخرج بعض القادة مفضلين العودة الى السرية والعنف، وكذلك في عام (١٩٧٤) كانت نسبة الاصوات (لحزب القوى الجديدة) (٠,٦٢%) من نسبة الاصوات في الانتخابات الرئاسية (mayer 1996.)

ومع الجهد الذي قام به (جون ماري لوبان) في الانفتاح على حساسيات اخرى من اقصى اليمين الا انه لم يستطيع ان يحصل على اكثر من (٠,٢٩%)في الانتخابات البرلمانية لسنة (١٩٧٨) وتكرس واقع العزلة والهامشية عند محطة الانتخابات الرئاسية لسنة (١٩٨١) اذ لم يستطيع جمع ٥٠٠ توقيع للترشيح للرئاسة (التليدي ، ٥١) .

وبعد الازمة التي خلفتها نتائجها الضئيلة وعدم القدرة على توفير النصاب للتنافس على الرئاسة سنة (١٩٨١) عملت الجبهة على جمع مكونات اقصى اليمين واستثمار الازمة التي ضربت فرنسا اثناء حكم الاشتراكيين وكذلك الازمة العالمية ازمة البترول الاولى (١٩٧٣) والثانية عام (١٩٧٩) اذ ارتفعت فيها معدلات البطالة وتفاقم العجز المالي وتنامي التضخم واشتدت الحساسية من موضوع الهجرة فاستثمرت الجبهة هذه الاوضاع.

وانتجت خطاباً شعبوياً وظّفت فيه قضايا الهجرة والامن في خطابها وحققت بذلك اختراقاً مهماً بين عام (١٩٨١-١٩٨٣) وحصلت في الانتخابات التشريعية الجزئية على (١٣,٦%) وكذلك في عام (١٩٨٣) على (١١,٢٦%) من اصوات الناخبين وفي الانتخابات الاوربية لعام (١٩٨٤) صوت لصالحها حوالي مليونان من الشعب الفرنسي بنسبة اصوات تعادل (١١,٢%)، ولو تابعنا نتائج (حزب الجبهة الوطنية) الى ما بعد عام (٢٠١٣) اذ احكم سيطرته على (١١) مجلساً محلياً في الانتخابات المحلية التي جرت في عام (٢٠١٤) وشغل مقعدين في مجلس الشورى الفرنسي وحصل على (٢٥%) من الاصوات في انتخابات البرلمان الاوربي في مايو/ايار عام (٢٠١٦) كما حصل على (٢٧%) من الاصوات في الانتخابات البرلمانية في ديسمبر-

كانون الاول عام (٢٠١٥) وحصل على (٢٣) مقعداً من اصل (٧٤) مقعداً مخصصة لفرنسا في البرلمان الاوربي (بو حنية ٢٠١٧) .

ومما ذكر يلاحظ نجاح الخطاب الشعبوي في فرض ذاته على النقاش العمومي، واضطرت الاحزاب المنافسة للجبهة في الانزلاق لمنطقها اذ اصبحت تستعمل الهجرة والامن في خطابها الانتخابي مما دفع (لوبان) بوصفها بالاحزاب الناسخة لخطاب حزبه، ومما يجب ان يذكر ان سبب صعود الجبهة سنة (١٩٨٣) يرجع الى الغضب الواسع الذي ساد قطاعاً واسعاً من المحافظين بسبب قرارات وسياسات خاطئة قام بها (ميتران) مثل قرارات "ادماج المهاجرين غير الشرعيين" و"التسامح مع بيوت الصلاة" مما زاد من حساسية بعض شرائح المجتمع الفرنسي من موضوع الهجرة وانزعاج المحافظين والكاثوليك من تنامي عدد المساجد اذ ارتفع عددها من عشرات المساجد في السبعينات الى (١٠٠٠) الف مسجد في مدة حكم (ميتران) ومن تنامي الهجرة المغاربية من شمال افريقيا[١] ويذكر (دانيال ستوكيمير) ان في سنة (١٩٤٦) لم تتعد الهجرة المغاربية من شمال افريقيا نسبة (٢,٣%) من الاجانب في فرنسا في مقابل (٨٨,٧%) من المهاجرين الاوربيين ولكنها تقلصت عام (١٩٨٢) الى (٤٧,٦%) مقابل (٣٨,٥%) من مهاجري شمال افريقيا ويمكن الاطلاع على نسبة الاصوات التي حصل عليها اليمين المتطرف لعام (٢٠١٤) مع بقية الاحزاب الفرنسية في الانتخابات الاوربية واثر الافكار والرؤى والايديولوجيات التي طرحها واهمها تجاه المهاجرين وما يتعلق بهم وبناء المساجد والاتحاد الاوربي وغيرها من الافكار من خلال الجدول رقم (١٣):

جدول رقم (١٣)

نتائج الانتخابات الاوربية في فرنسا مايو ٢٠١٤

التشكيلة السياسية	الاتجاه الايدلوجي	نسبة الاصوات التي حصل عليها	عدد المقاعد في البرلمان الحالي	عدد المقاعد في البلدان النامية
الجبهة الوطنية	اليمين المتطرف	%٢٤,٩٦	٢٤	٣
الاتحاد من اجل حركة شعبية	اليمين المعتدل (الليبرالية المحافظة)	%٢٠,٨	٢٠	٣٠
الحزب الاشتراكي	اليسار المعتدل (الليبرالية الاجتماعية)	%١٣,٩٨	١٣	١٤
اتحاد الديمقراطيين والمستقلين الحركة الديمقراطية	يمين الوسط	%٩,٩	٧	٦
اوربا الايكولوجية الخضر (EELV)	الخضر اليساريون	%٨,٩٢	٦	١٥
جبهة اليسار	اقصى اليسار	%٦,٣٤	٤	٥

انهضوا الجمهورية	اليمين (السيادي)	%٣,٩	-	-

المصدر/ سلوى بن جديد– جامعة عنابة– الجزائر، استاذه بقسم العلوم السياسية، مجلة السياسة الدولية– العدد ٢٠٨ ابريل ٢٠١٧– المجلد ٥٢،

ثانيا: صعود اليمين الفرنسي المُتطرف وأثاره :

ثمّة عدد من التخوفات التي تُثار حول تداعيات صعود اليمين المتطرف الى السلطة في فرنسا واثره على الاندماج للمهاجرين بل على وضعية المسلمين في اوربا وسياسات فرنسا تجاه المهاجرين واندماجهم وما يتضمنه البرنامج السياسي للاحزاب السياسية ومنها حسابات المصالح الخارجية للدولة الفرنسية ومصالح النخب السائدة.

واصبح الخطاب المتشدد تجاه المهاجرين هي بضاعة من اراد الحصول على اصوات اليمين المتطرف. اذ استخدم (ساركوزي) خطاباً متشدداً ازاء الهجرة والمهاجرين على امل الحصول على اصوات اليمين المتطرف (محمد ٢٠١٢) ، وكذلك مساندة الرئيس الفرنسي ماكرون مؤخراً لموقف الاستاذ المرّوج للإساءة لرموز مقدسة كالرسول محمد (ص) والذي ادى لذبحه من قبل مُتطرف من المسلمين، مما ادى الى الاعتداء على المسلمين وغلق بعض المساجد والجمعيات الاسلامية (الجزيرة نت) .

او بالعكس لتجيير الاصوات من المسلمين الفرنسيين للمرشح اليساري الذي يعمل على رفع الحيف عنهم.

كما في تجيير معظم اصوات المسلمين الفرنسيين لصالح (فرانسوا اولاند) بسبب ما شهدته ولاية الرئيس (ساركوزي) من حملات عدّوها استهداف لهم سواء من خلال منع لبس البرقع او منع المصلين من اداء شعائرهم الدينية امام المساجد يوم الجمعة او من خلال اعتراض (ساركوزي) على منع المهاجرين المقيمين في فرنسا حق التصويت في الانتخابات البلدية لان معظمهم برأيه من المسلمين او من خلال انتقاد الذبح الحلال او من خلال ما اعلنه وزير الداخلية عن وجود تمايز كبير بين حضارة الغرب وحضارة الاخرين اي المسلمين (محمد ٢٠١٢ ، ١٧) .

كان بإمكان فرنسا ان تتجه تحت حكم اليمين المتطرف الى اتخاذ اجراءات تضييقية على المهاجرين وربما اقرار قوانين تساعد على التخلص من بعضهم او تعديل قوانين الجنسية لكن، سياسات التعاطي مع الهجرة في اوربا لا تدخل فيها معاملات الداخل فقط، فثمة اوراق كثيرة تملكها دول المغرب العربي لا تستطيع فرنسا في ظل اليمين المتطرف ان تتحمل كلفتها في حالة الاصرار على انتهاج سياسات عنصرية تجاه المهاجرين.

فدول المغرب العربي وبشكل خاص المغرب، تقوم بدور مركزي في حماية الضفة الاوربية من التحديات الامنية المرتبطة بالارهاب والمخدرات والجريمة العابرة للحدود والتجارة في البشر وغسيل الاموال ومن خلال

هذه وغيرها فعلى فرنسا من الارجح ان تأخذ في حسابها مصالح هذه الدول بحكم تجاوز جالياتها المُقيمة في فرنسا عتبة المليون نسمة (التليدي ، ٥٨) .

فوفقاً لاحصاءات صدرت عن مركز (بيو) الامريكي للابحاث فان الاسلام يُعدّ الدين الاسرع نمواً في القارة الاوربية اذ بلغ تعداد المسلمين في اوربا عام (٢٠١٠) باستثناء تركيا (٤٤,٠٠٠,٠٠٠) مليون ونسمة ورغم انهم لم يتجاوزا بنسبة كلية من سكان أوربا (٤%) الا انهم بارزون ديموغرافياً في المدن الاوربية الكبرى مثل باريس بنسبة تتجاوز (١٠%) مما يعني ان تغيير السياسات بخصوص الهجرة او الامن او الموقف من الاسلام ليست مسالة قرار سياسي يترجم ايديولوجية حزب معين وانما الامر يخضع لحسابات دقيقة يتداخل فيها الجانب السياسي بالاقتصادي والسياسي بالأمني والداخلي بالخارجي.

وكل ذلك يؤدي الى ايجاد الية اندماج للمهاجرين تلاحظ جميع المجالات التي سبقت وبنفس الوقت تحقق قدر الامكان رغبات المواطنين ولا تثير حساسية تجاه ذلك. فتعمل على اندماج المهاجرين مع المواطنين بالية تؤدي الى عدم اثارة القوى السياسية المدعومة من الاحزاب ذات التوجهات اليمينية المتطرفة ان لم تتسنم تلك القوى سدة الحكم وصنع القرار فتعمل على تطبيق الافكار التي تؤمن بها تجاه المهاجرين واندماجهم وبالخصوص منهم المسلمين ففي مقابلة تلفزيونية اجرتها الصحفية (Malherbe Apolline de) مع (مارين) زعيمة حزب الجبهة الوطنية لصالح (BFM Politique) بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٧ عبرت عن خطاب جديد بخصوص معاداة السامية. وربطت معاداة السامية بالاسلام، واعتبرت ان مشكلة فرنسا ليست هي السامية وانما هي (التطرف الاسلامي) الذي يتعرض لليهود (الاواصر ، ٦١)

وهو خطاب جديد غير مالوف داخل التيار اليميني المتطرف الذي كان يُحمّل اليهود مسؤولية كل الشرور الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها فرنسا.

فرغم هيمنة وتأثير المخاوف من الاختلالات الديموغرافية بين المهاجرين والمواطنين الفرنسيين تجاه الجيل الثاني من المهاجرين، إلا أنه صدرت موافقات على دمج أبناء الجيل الأول من المهاجرين خلال عامي (١٩٨٥و ١٩٨٦)، هذا فضلاً عن المخاوف الامنية التي دعت إلى أنشاء (المجلس الأعلى للسكان والعائلة) من قبل الرئيس الفرنسي الاشتراكي (فرانسوا ميتران) وذلك لاحتضان الجيل الثاني من المهاجرين وإبعادهم عن التيارات المتطرفة (بوسكين ، ١٩٤)

وزيادة على ذلك قام وزير التعليم الفرنسي الاسبق (جان بيارتو شوفنمان) بوضع خطة لدمج أكثر من مليون طالب من ابناء الجيل الاول من المهاجرين في التعليم وذلك عام (١٩٨٥)، وبالرغم من ذلك إلا أنه حصلت هنالك تغييرات جديدة برزت مع صدور قانون (باسكوا) اليميني المُتشدد الذي وضعه وزير الداخلية الفرنسي

في عام (١٩٨٦) والذي حال دون دمج المهاجرون في مؤسسات التعليم ولم تُنفذ خطة وزير التعليم كاملةً (بوسكين ، ١٩٤)

والذي يؤكد فشل مشاريع الاندماج الفرنسي اتجاه الجيل الثاني من المهاجرين ذلك الوقت، هو قيام الجيل الثاني من المهاجرين الجزائريين في اثناء مباراة لكرة القدم جمعت كل من فرنسا والجزائر في عام (١٩٩٧)، وبرغم حمل الجنسية الفرنسية من هؤلاء المهاجرين بحكم ولادتهم في فرنسا ولا تربطهم أي صلة بوطنهم الاصلي الجزائر لكنهم وقفوا تحية السلام الوطني الجزائري، وبنفس الوقت تجاوزوا القواعد المتبعة أثناء عزف السلام الوطني الفرنسي وحصل ذلك أثناء حضور الرئيس الفرنسي (جاك شيراك)، وهذا ما أثار حفيظة المؤسسات الفرنسية وفي مقدمتها مؤسسة الرئاسة (مرسي ، ١٣٠) .

ان اليمين وبغض النظر عن عنصريته يتبنى افكاراً تخص الهجرة هي في مجملها (غير معقولة) فهو يطالب مثلاً وببساطة بايقاف الهجرة، ولكن كيف ستستمر فرنسا من دونها؟ هل سيتم بين ليلة وضحاها جعل المجتمع الفرنسي يتبنى ثقافة النسل، ام ان اليمين يفضل رؤية فرنسا تنهار اقتصادياً على رؤيتها تستقبل الاجانب؟

يقول الديمغرافي الفرنسي الفرد صوفي Alfred Sauvy ان الهجرة ذات فائدة لديمغرافيتنا، وليست فقط فرنسا هي من تعاني تناقصاً للاطفال وانما اسبانيا ايضاً وكذلك ايطاليا فكلاهما تعانيان من انخفاض في الانجاب وان وجود الهجرة مهمة من الدول الاخرى الى الدول الاوربية التي تعرف انخفاضاً في السكان امر منطقي جداً (بوسكين ، ٣٢٩-٣٣٠) وعدا هذا فان عالم الديمغرافيا ج. تابينوس G. Tapinos يقول الهجرة غير المنتظمة هي ظاهرة مستمرة وديناميكية ولا تتوقف بحجة اننا ننظمها، وهكذا فانه يمكننا ان نجد جزءاً من الحل فيما يقوله كثير من المثقفين والصحفيين والسياسيين سواء كانوا ادماجيين كـ(باسكواو شوفنمان) او جماعتين من اليمين ومن اليسار، ويرى هؤلاء انه لا يمكن طرد ملايين المهاجرين او ابناء المهاجرين القادمين معهم من الدول الاخرى الى فرنسا واوروبا والحل الوحيد يكمن في مجتمع متعدد اثنياً ومتعدد ثقافياً ولكن بالحفاظ على هويتنا الاوربية (mestri 1990) .

تبين مما سبق أن أحزاب اليمين المتطرف في فرنسا تبنت أفكار وأيدولوجيات واضحة تجاه الهجرة والمهجرين والاندماج من أهمها: تقنين الهجرة، ومحاربة قرار ادماج المهاجرين، والمواقف العدوانية تجاه الاسلام والمسلمين، كمنع ارتداء الحجاب وايقاف بناء المساجد، والغاء المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية، والاساءة للرموز المقدسة كالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وغلق بعض المساجد والجمعيات الاسلامية، والمناداة بإيقاف الهجرة أو قصرها على اليد العاملة.

الخاتمة والاستنتاجات:

ان اليمين المتطرف من الظواهر التي لها حضور (اجتماعي- سياسي) في المجتمعات الاوربية بغض النظر عن اسباب تشكيلها وتأسيسها، وتتأثر في المتغيرات الدولية والسياسية والاقتصادية، ولقد اجتمعت احزاب اليمين المتطرف على اهداف ومن أهم أهدافها طرد الاجانب من أوروبا ، كره الديمقراطية النيابية، معارضتها لمشروع الوحدة الاوربية لأنها تخشى أن يؤدي إلى تذويب القوميات في دولة واحدة، وتبين لنا بما لا يدع مجال للشك ان مواقف اليمين المتطرف ستجعل أمام الاندماج عراقيل كثيرة وستزداد هذه العراقيل امام المسلمين والعرب بشكل اكثر كلما كانت مكانة وسيطرة قوى اليمين المتطرف كبيرة في التحكم بالقرارات والقوانين ووضع السياسات التي تحد من الهجرة والمهاجرين واندماجهم. وبالرغم من تبني بريطانيا نموذج التعددية الثقافية المتسامح مع المهاجرين إلا أن مواقف اليمين المتطرف فيها جعل بعض المهاجرين من الجيل الثاني والمكتسب للجنسية البريطانية لم يندمج مع المجتمع البريطاني، إن مواقف اليمين المتطرف في فرنسا أدى إلى التضييق والتهميش للمهجرين لدينهم وقوميتهم بدعوة المحافظة على الوحدة الوطنية وانتج اندماجا قسريا واضح.

التوصيات:

١ – على مؤسسات النظم السياسية في الدول الأوروبية ان تعمل على تقييد ضغوطات اليمين المتطرف فيها والعمل على إيجاد آليات اندماج متطورة وحديثة تعمل على تشجيع المهاجرين على الاندماج مع مجتمعاتها عن طريق المشاركة السياسية والعمل بتعريف المهاجرين على القوانين العامة .

٢ – على المهاجرين التفهم بان هذا البلد غير بلدهم الام وتجنب إثارة اليمين المتطرف بالتقيد بالقوانين والسعي لتحسين سمعة بلدانهم التي قدموا منها وعليهم محاربة التطرف وشجب جميع الحالات المسيئة للقوانين التابعة للبلد المستقبل .

٣ _ على النظم السياسية في بريطانيا و فرنسا الاهتمام بسياسات الاندماج للمهاجرين وتضييق الفجوة بينهم وبين احزاب اليمين المتطرف والعمل على تكافؤ الفرص وإتاحة الفرصة للمشاركة السياسية ومكافحة العنصرية والتمييز مع المهاجرين عموما والمسلمين خصوصا .

المصادر باللغة العربية

١. بوسكين ،ادريس .٢٠١٣. *اوربا والهجرة (الاسلام في اوربا)*. دار الحامد للنشر والتوزيع. الاردن- عمان. ط١.

٢. روزاتي ،إليا .٢٠١٧. باحث في علم التاريخ واستاذ مساعد في قسم الدراسات التاريخية. جامعة ميلانو (اليمين المتطرف في الحالة الايطالية). *مجلة الاواصر* .العدد الأول .

٣. الذنون، حسن علي.١٩٦٦. سياسة الحكم.

٤. راشد، باسم .٢٠١٦. هل تهدد التيارات القومية المتطرفة النموذج الاوربي- باحث في العلوم السياسية/ مجلة السياسة الدولية/ مؤسسة الاهرام- مصر. www.siyassa.org.eg.

٥. التليدي ،بلال .٢٠١٧. اليمين المتطرف في فرنسا. *مجلة الاواصر*. العدد الاول .

٦. قدوري، حمزة . اليمين المتطرف في النسق السياسي والحزبي الاسباني: المسار والموقع والتجليات. في مجموعة مؤلفين اليمين المتطرف في الغرب وقضايا الاسلام.

٧. حسين، خضير عباس . ٢٠١٩. ظاهرة الاسلاموفوبيا وتأثيرها في النظم السياسية الاوروبية: فرنسا وبريطانيا انموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية.

٨. بنافي ،ريناس .٢٠١٧. صعود اليمين المتطرف الاسباب والتداعيات: دراسة تحليلية. المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية. برلين. http://www.democrticac.de/pp=46400.

٩. بوطيب ، رشيد.٢٠١٦. خطاب ضد الاسلاموفوبيا في المانيا والغرب: مناهضة بيغيدا. منتدى العلاقات العربية والدولية- الدوحة.

١٠. اللاوندي ، سعيد كاظم أحمد .٢٠٠٨. الاسلاموفوبيا لماذا يخاف الغرب من الاسلام. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة.

١١. علي نور،سعيد كاظم احمد بشارة .٢٠١٤. ظاهرة اليمين المتطرف في اوربا: دراسة سياسية- اجتماعية في الاسباب والابعاد. رسالة ماجستير غير منشورة. *كلية العلوم السياسية*، الجامعة المستنصرية.

١٢. السويد،٢٠٢٠. متطرفون يحرقون نسخة من القران الكريم وعلى الموقع الالكتروني: http://www.aa.com.tr .

١٣. بيطار ،سيرجيو .٢٠١٦. تجارب التحول الى الديمقراطية (حوارات مع القادة السياسيين). دار الشروق.

١٤. حمادي، شمران .١٩٧٢. *الاحزاب السياسية والنظم الحزبية* . ط١. مطبعة دار السلام.

١٥. يواكيم ،فارس .٢٠١٧. اليمين المتطرف في المانيا امس واليوم وغداً مجموعة مؤلفين في اليمين المتطرف في الغرب وقضايا الاسلام. *مجلة الاواصر*. منتدى العلاقات الدولية والعربية– الدوحة.

١٦. فرنسا.٢٠٢٠. ماكرون يتعهد بتجديد الحملة على الجمعيات الاسلامية. وعلى الموقع الالكتروني News,http://AlJazeera.net

١٧. بوحنية ، قوي .٢٠١٧. جامعة قاصري مرباح ورقلة- الجزائر تيارات اليمين الاوربي- النزعات الانفصالية ومواجهة اللاجئين. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠٨ .

١٨. مجلة الاواصر- العدد الاول صيف ٢٠١٧-١٤٣٨هـ- اليمين المتطرف في الغرب وقضايا الاسلام

١٩. مجلة الاواصر، العدد الاول، صيف ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، اليمين المتطرف في الغرب وقضايا الاسلام .

٢٠. مرسي، مصطفى عبد العزيز .٢٠١٠. قضايا المهاجرين العرب في اوربا. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ابو ظبي. الامارات العربية المتحدة. ط١.

٢١. علوي، مصطفى. ٢٠١٧. عوامل صعود اليمين المتطرف في اوربا.مجلة السياسة الدولية. العدد٢٠٨. المجلد ٥٢

٢٢. محمد، هيفاء أحمد . ٢٠١١. (احزاب اليمين المتطرف في اوربا). باحثة متخصصة في الشؤون الأفريقية مركز الدراسات الدولية . جامعة بغداد. *مجلة أوراق دولية* العدد (٢٠٥)

٢٣. محمد، هيفاء احمد .٢٠١٢. الانتخابات الرئاسية الفرنسية لعام ٢٠١٢ وعودة اليسار- الباحثة في الشؤون الاوربية- جامعة بغداد. مجلة اوراق دولية العدد٢١٥.

٢٤. يلاحظ ذلك في برنامج الحزب للانتخابات العامة في بريطانيا وعلى الرابط :
https://arabi21.com/story/981519.

٢٥. اليمين المتطرف شبح يهدد دولة الرفاه في اوربا الاثنين ١٩ اكتوبر ٢٠١٥ http://www.skynewsarabia.com/web/article/784074/

المصادر باللغة الانكليزية

1. Marcel Gauchet, Right and left in pierrenoras Realms of memory, the constriction of the French past, Columbia University press, New york, 1996.
2. Cas mudde (2007), popualist radical right parties in Europe, Cambridge university press

3. Marie lan mguren IBID. http://maurras.net./pdf/divers/nistorigue
4. Helbert kitschlt (1995): the Radicac right in western Europe A comparative analgsis,In collaborateion with Anthony J.mc Ganni university of Michigan press
5. Politics on the fringe: the people, politics, and organization of the franch national front. Durham, north garolina: Dake university press. 1999
6. Camus yeres (1996), Le fronl national, histoire et analyse, Editions Olivier Laurens, paris
7. Nonna Mayer, pascal perrineaa (1996) Le fronl nationala decourete, paris, presses de la foundation nationale des sciences politiques
8. Danile stockmer (2017), the front national in france: continuity and change under jean. Marie le pen library of congress, springer international (publishing AG' switzeriand.
9. Remond (Rene') (1964)- Ladroite en france de la premiere restauration la V. republique
10. Alain de Benoist, (2005) bibliographie generale des droites francaises,4 coulommiers: Ed-dualpha, Dl.
11. Nigel copsey, the English defence league:challenging our country and our values of social inclusion, fairness and equality faith matters, UK, 2010, p.8.
12. Aran kuadnanim blind spot? Security narratives violence in Europe international centre for counter-terrorism the Hagua, 2012
13. Paul Jackson, the EDL. Brittan's "New for Right" social movement, university of northamptone, Northampton, 2011
14. EU Referendum. Brexit sparks calls for other Eu votes" BBC.24june 2016. At http://www.bbc.com/news/world-europe-36616879
15. Ezzedine Mestiri: LImigration, editions la decourte, paris, 1990
16. Rebecca flood, "Revealed: which Eu countrie could be next to leave the Eu?" express, 2oct.2016 at: http://www.express.co.uk/new/world/716421/Eu-referndum-Brexit-leave-vote-country-merkel-superstate-ibaly.
17. Mathew Goodwin, Explaining the rise of the UK independence party: published by routledge, Britain, march 2014
18. Andras, Bironagy, Tamas Boros, Right-wing Exrewmism in Hungary, international policy analysis, December 2014
19. Gissur Erlingsson, kaer vernby and Rishard ohrvall, issue party the Sweden democrats, SOM institute, Sweden, 2012

20. Andres widfedt, the democratic response to Swedish right- wing extremism, paper prepared for presentation at the ECPR jaints session of work shops, Grenoble, france, 6-11 Apil 2007
21. Guardian weekly. 1989. Without date and serial number
22. Sophie Gaston, for- Right Extremisim in the populist age, Briefing paper, 2017
23. Alexandros sakellarious, Golden Dawn and its appeal to Greek youth, july 2015. http://library,fes.de/pdf.files/bueros/athea/11501 .
24. Catrin nye, pegida: why is the populist right on the rise in Germany, in understanding pegida in context, friedrich ebert stiftung, social Europe report, 2015
25. Piero lgnazi, the emergence of the extreme right in Europe, working paper for Institute for higher studies, series political science, University of Bologna, Italy, March 1995
26. leganord , http://en.wikipedia/wiki/lega-nord.
27. Jan Philip Alrech, Europe the far right, right-wing extremists and right – wing populists in the European parliament, European parliament
28. Bjin Thomassen. Second Generation Immigratsor Italias with immigrant and their children, the university of Roma, vol. 2, No. 1. 2010
29. T. G. Shields, the Extreme Right in France, Routle and frabcis Group, London and New york, 2007.
30. Maurice Duverger, Introduction a la politique, ed 1964,